جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة
قسم الخط العربي والزخرفة

التنوع الاسلوبي لتكوينات الخط الكوفي المضفور

بحث تخرج تقدمت به الطالبة
انصاف جاسم جبر

وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكلوريوس
في الخط العربي والزخرفة

بإشراف
الاستاذ المساعد الدكتور
فرات جمال حسن العتابي

1441 هـ بغداد 2020 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخلِفُ الْمِيعَادَ

صَدَقَ اللَّه العلي الْعَظِيم

(سورة آل عمران: الآية 9)

الإهـــداء

والدي .. والدتي ... اخوتي ..

عائلتي .. اهلي .. احبتي

اهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وثناء

الحمد لله على نعمه كلها، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله خاتم الانبياء واول الشفعاء وعلى ال بيته الغر الميامين واصحابه اجمعين.

لقد تظافرت عدة جهود في إظهار البحث، ولا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أبدي خالص شكري وتقديري لهم وأتقدمهم بأستاذي المشرف الدكتور فرات جمال العتابي لسعة صدره ورعايته وتحمل أعباء الباحثة، سائلاً العلي العظيم أن يجزيه بأحسن مما قال وعمل في مراحل البحث المتعاقبة، وأوجه شكري وتقديري للدكتور حسين علي جرمط على رعايته وتسهيله للأمور العلمية التي رفدت الباحثة والبحث، كما أتقدم بامتناني إلى أساتذتي في قسم الخط العربي والزخرفة وأخصهم بالذكر الدكتور هاشم الحسيني والدكتور وسام كامل ، والذين بلا ريب قد شكلوا مع من ذكرت الخلفية العلمية للباحث ضمن سنوات الدراسات الأولية، وشكري للسادة الخبراء العلميين على إرشاداتهم وملاحظاتهم وتسهيلهم الأمور البحثية وهم كل من الدكتور امين النوري والدكتور احمد مزهر الحسيني والدكتورة منى الموسوي جزاهم الله عني خير الجزاء.

وإلى والدتي إخواني وأخواتي لبذل المجهود معي والمحفز الأول لدعم بنتهم وتذليل كافة العقبات دون كلل أو ملل أو أدخار للجهد والكلمة التي كان لها الأثر الفاعل في إيصال بنتهم إلى ماقد وصلت إليه، وما جزاء الإحسان إلاّ الإحسان.

ملخص البحث

نال الخط الكوفي القسم الاكبر من هذا الاهتمام لما يتمتع به من قابلية في مجال الزخرفة التزيينية ، مما ادى الى ظهور انواع متعددة منه ذي تكوينات زخرفية والتي كانت متتابعة في التوزيع الخطي ، الا ان التحسين المستمر على الخط الكوفي المزوق والعناية باوضاعه المكانية والاتجاهية للكلمات وتنوع توزيعها ادى الى الخروج بتكوينات زخرفية متوازنة ومنسجمة ، حيث تعد هذه التكوينات مرحلة متقدمة لانها تتطلب مهارات انشائية وابداعية مبنية على ظبط اصول القواعد كشرط اولي واساسي ، ومنها صور الخط الكوفي المربع والمضفور اللذان ارتبطا كبقية الخطوط بعلم الهندسة واوجد من هذا الارتباط علاقة تناسبية بين الحروف واجزائها باعتماد مقاييس معينة للحروف لغرض التعبير عن علاقة جمالية ووظيفية بينها .

وعند اطلاع الباحثة على واقع اغلب هذه التكوينات الخطية شعر بوجود تنوع اسلوبي تولدت لديها عدد من التساؤلات يمكن حصرها بما يأتي :-

1- ما هي التنوعات الاسلوبية في تكوينات الخك الكوفي المضفور

و تمثلت اهمية البحث في ان يعد اطلاعة معرفية على الابعاد الجمالية للتنوعات الاسلوبية في الخط الكوفي المضفور واسهامه في اغناء الجوانب التطبيقية التي يتمتع بها العاملون في هذا المجال،واستفادة الجهات المعنية ذات العلاقة كقسم الخط العربي .

وهدف البحث الكشف عن التنوع الاسلوبي في تكوينات الخط الكوفي المضفور،كما وقامت الباحثة بتحديد المصطلحات لما ورد في عنوان الدراسة .

وشمل الفصل الثاني على الاطار النظري لعرض المحاور التي يدورؤ حولها البحث ، فقد تطرقت الباحثة لعدد من المواضيع في هذا الفصل منها ، التناسب في الخط العربي والقواعد التصميمية المعتمدة في التكوينات الخطية وانظمة التوزيع والقاعدة الخطية لخط الكوفي المضفور ، فضلاً عن الخصائص الجمالية ، كما عززت الباحثة الاطار النظري بالتكوينات الخطية المختلفة.

في حين تضمن الفصل الثالث اجراءات البحث ،باتباع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للعينة الممثلة لخصائص المجتمع الاصلي والذي اقتصر على دراسة جمالية التناسب في الخط الكوفي

المضفور في البلدان (العراق ، تركيا ، مصر) وقد جرى اختيار عينة البحث باسلوب الانتقاء القصدي للتشابه مع نظائرها الاخرى ، فضلاً عن تصميم الباحثة اداة بحثها (استمارة التحليل) على وفق المنهج العلمي للبحث.

وفي الفصل الرابع فقد اشتمل على النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الفصل الاول

- مشكلة البحث
- اهمية البحث
- اهداف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

مشكلة البحث:

للخط العربي دور كبير في تطوير الفن الزخرفي ، وقد مده الاسلام بما اضاف الى اتقانه جلالاً ومهابة وقدسية ،بحيث اصبح التمكن منه و الاجادة فيه وزخرفته بما يزيد من قدرته التعبيرية ، وقد كان الخطاط العربي يدرك ببراعة كيف يرصف ويناغم ويؤلف حروفه بدقة المهندس ، واعتبر الدائرة الوحدة التشكيلية في رسم الخط العربي ، والمربع كوحدة للخط الهندسي ، حقق منهما القيمة الجمالية الحاصلة من التضاد بين الخط المائل والخطوط الافقية ، وكان للخط الكوفي حظ وافر في مجال التزيين ، له مهمته في التكوين الزخرفي ، فهو نتاج نظام هندسي وزخرفي معاً ، وفي هذا ادراك لمعنى الفضاء وهندسة المكان .

ونال الخط الكوفي القسم الاكبر من هذا الاهتمام لما يتمتع به من قابلية وخصائص ، مما ادى الى ظهور انواع متعددة منه ذي تكوينات زخرفية والتي كانت متتابعة في التوزيع الخطي ، الا ان التحسين المستمر على الخط الكوفي المزوق والعناية باوضاعه المكانية والاتجاهية للكلمات وتنوع توزيعها ادى الى الخروج بتكوينات زخرفية متوازنة ومنسجمة ، حيث تعد هذه التكوينات مرحلة متقدمة لانها تتطلب مهارات انشائية وابداعية مبنية على ظبط اصول القواعد كشرط اولي واساسي ، ومنها صور الخط الكوفي المربع والمضفور اللذان ارتبطا كبقية الخطوط بعلم الهندسة ، واوجد من هذا الارتباط علاقة تناسبية بين الحروف واجزائها باعتماد مقاييس معينة للحروف لغرض التعبير عن علاقة جمالية ووظيفية بينها .

وتعد النسبة الفاضلة التي وضعها ابن مقلة في القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي ، اولى المحاولات التي قيدت الخط العربي بنسب ثابتة ، والذي اتخذ من شكل النقطة المربعة المرسومة بالقلم نفسه جزءاً من الحرف ووضعه لقياس ابعاد الخطوط لتحديد العلاقة بين اجزاء الشكل ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة على مجتمع بحثه وجد ما يلي:-

1- ان كوفي المصاحف في القرون الاولى للهجرة كان يتم بالقصب شأنه شأن الخطوط اللينة ، وكانت تهيمن عليه نسبة رياضية على التقاء الحروف العمودية والافقية في جميع الحروف وقدرها (90 ْ).

2- عدم جريان حروف الخط اليابس على قواعد النسبة الفاضلة التي قدرها ابن مقلة كما في الحروف (ح ،ز ،ش، ص ، ظ ، غ ، ق ، لا ، ي)، ولكن ان هذه الكتابات سارت على شيء من القاعدة ، وهي ثابتة.

3- بسبب سيادة مبدأ التربيع التام في الخط الكوفي المربع وتكافؤ القياسات بين الحروف والفضاءات ، جعل الخطاط ان يضيف حشوات حروفية او زخرفية زائدة لاشغال الفضاء تلافياً لحدوث اي خلل في الاشغال المكاني للحروف والكلمات .

4- سيطرة مبدأ الاشغال التام لكلمات النص في تكوينات الكوفي المربع .

5- مراعاة نظام التوزيع الخطي المناسب لكلمات النص ادى الى التاسب في الترتيب المكاني للكلمات وقياسات الحروف ، واختيار افضل الاوضاع المكانية للكلمات ضمن الارضية المقررة لها .

6- توزيع التضافر فوق بنى الكلمات وتكافؤ الاضافات الزخرفية مع كثافة كلمات النص في بنية منفصلة لاظهار تكوينات زخرفية متنوعة .

وعند اطلاع الباحث على واقع اغلب هذه التكوينات الخطية وجد علاقة تناسبية تولدت لديه عدد من التساؤلات يمكن حصرها بما يأتي :-

2- هل توجد قاعدة خطية ثابتة او متغيرة للتناسب في الخط الكوفي المربع والمضفور ؟

3- ماهي الابعاد الجمالية للتناسب في هذين النوعين من الخطوط ؟

أهمية البحث:

1- يمكن ان يعد اطلاعة معرفية على الابعاد الجمالية للتناسب في الخط الكوفي المربع والمضفور.

2- يمكن ان يسهم في اغناء الجوانب التطبيقية التي يتمتع بها العاملون في هذا المجال .

3- يمكن ان تستفيد منه الجهات ذات العلاقة،قسم الخط العربي والزخرفة في معهد الفنون الجميلة وكلية الفنون الجميلة.

أهدف البحث :

الكشف عن التنوعات الاسلوبية في تكوينات الخط الكوفي المضفور

حدود البحث:

الحدود الزمانية:- للفترة من(1922م-1929م)

الحدود المكانية:- (العراق،مصر)

الحدود الموضوعية:- دراسة جمالية التناسب في التكوينات الخطية في الخط الكوفي المربع والمضفور المنفذة كتصاميم ثنائية الابعاد على خامة الورق. الا ان هناك مسوغات اخذت بالحسبان عند اختيار الحدود المكانية والزمانية لكونها تمثل مرحلة ازدهار وتقدم خطي للخطاطين البارزين خلال هذه الحقبة الزمنية.

تحديد المصطلحات :

التنوع:

يعرفه (ابن منظور) بأنه (أخص من الجنس، وهو الضرب من الشيء، والتنوع –التذبذب، وتنوع الشيء أنواعاً)

ويعرفه (عبدالفتاح) (أمر مضاد للتماثل ينطوي على معنى الاكثار من أصناف العناصر المرئية واختلاف صفاتها).

وتعرفه الباحثة إجرائياً_ بأنه التعدد والفوارق النوعية لنظام أو لسمة مميزة كلاً أو ضمناً في الخط العربي ينتج عن اتجاه تصميمي أو نوع له خصائصه.

الأسلوب:

لغوياً – وهو في الأصل يطلق على الجهة ، فيُقال " للسطر من النخيل : اسلوب ، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب ، يُقال : أنتم في (أسلوب) سوء ،

ويجمع (أساليب) ، و (الأسلوب) الطريق تأخذ فيه ، و (الأُسلوب) الفن ، يُقال : أخذ فلان في (أساليب) من القول أي في أفانين منه " (1) .

وقد جاءت كلمة (Style) على أنها أسلوب نسق ، نمط ، فخامة ، ترف ، أحدث الأزياء في الملابس ، شكل ، نوع مصنوع على ثلاثة أشكال (2) .

الأسلوب (فلسفياً) :

يعرّفه (شوبنهاور) بأنه : " ملامح الفكر " (3) .

ويعرّفه (هيغل) : " هو ما به تتكشف شخصية الذات التي تتظاهر في طريقة التعبير عن نفسها ، أو هو نمط الأداء أو التنفيذ الذي يأخذ في اعتباره شروط المواد المستخدمة وكذلك متطلبات التصميم والتنفيذ مع مراعاة قوانين هذا الفن " (4) .

الأسلوب (إجرائياً) :

هو مجموعة من الخصائص التي تشكل طريقة من الطرق التي تعبّر عن شخصية الفنان التعبيري التجريدي ، إذ ترتبط بفكره ووجدانه وقدراته والمعالجات الفنية والأدائية لديه ، والتي تمنح نتاجاته تفرداً وتميزها عن غيرها من النتاجات الفنية الأخرى .

---

(1) ابن منظور : لسان العرب ، ج 1 مادة (سلب) ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ب. ت ، ص 456 .

(2) لجنة من علماء اللغة العربية والإنكليزية : قاموس القارئ أكسفورد (لندن) ، دار جامعة أكسفورد للطباعة والنشر ، 1984 ، ص 692 .

(3) المسدي ، عبد السلام : الأسلوبية والنقد الأدبي ، مجلة الثقافة الأجنبية ، العدد 1 ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1982 ، ص 41 .

(4) هيجل : فكرة الجمال ، ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الطليعة للترجمة والنشر ، بيروت ، 1978 ، ص301 .

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

التنوع الاسلوبي في الخط الكوفي :

كان للخطاطين البغداديين الاوائل في القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي فضل كبير في تطوير نظرية الخط الفنية والجمالية القائمة في رسم اشكال الحروف العربية ، واستخدام انواع جديدة للخطوط العربية اطلق عليها (الخطوط اللينة) ، وبدأ تجويد الخط على يد الوزير (ابن مقله) * المتوفي في سنة (328 هـ) ، وانتهت اليه جودة الخط ، وتحريره وهندسة حروفه، وقد هذب قواعد خطي النسخ والثلث ووضع لها مقاييس تضبط فيها الاشكال من وحدات وقوائم ، ووضع القواعد والقوانين لكل حرف حسب وحدة القياس (النقطة) ، التي ادت الى انسجام بعض الحروف مع بعضها ، كونها قياساً لعدد ابعاد الحرف في الخط العربي .وفي اشارة واضحة لابن مقلة يقول عبد الله بن اسماعيل الكاتب (اصلح الخط واجمعها لاكثر الشروط ماعليه اصحابنا بالعراق ، فقال ابو حيان ما تقول في خط ابن مقلة قال : ذاك نبي فيه افرغ الخط في يده كما اوحي الى النحل تسديس بيوتها [5].

فاوضاع الحروف التي صممها ابن مقلة تعتبر منطلقاً فعلي لانشاء خط ذي ، وهي اسس وقوانين هندسية تعتمد على الخط المستقيم والمنحني تحدد العلاقات بين اجزاء شكل الحرف وتكون معيار للجمال ، لذا نجد ان حرف (الالف) اصبح مقياساً للتناسب لباقي الحروف في النوع الواحد للخط نفسه ، ومقاييس رسم الحرف هي عرض النقطة واتجاه الخط ، ونسب الحروف جميعها الى الدائرة التي قطرها حرف (الالف) ، وان النسب القائمة بين الحروف تظل دائما في علاقات ثابتة تنطلق من حجم (الالف) ، وان اي تغيير في طول حرف (الالف) ، فان النقطة من القلم نفسه تصبح وحدة القياس وتحدد طوله وعرضه (25،ص46)

---

* هو ابو علي بن الحسين ولد ببغداد سنة 272 هـ ، وانتهت اليه جودة الخط وحسنه وهو وضع القواعد المهمة في تطوير الخط العربي ومقياس ابعاده واوضاعه

([5]) التوحيدي ، ابو حيان ، رسالة علم الكتابة ، تحقيق ابراهيم الكلاني ، دمشق ، 1951،ص36–37

الخصائص الجمالية في الخط الكوفي المضفور:

ان دراسة الافكار الجمالية للفلاسفة المسلمين تعيننا على ادراك الجوانب التطبقية الفنية للمظاهر الجمالية ، وتتمثل بوضوح الجانب النظري من فلسفة الجمال ، ويمكن تلخيص من خلال استعراض اهم ما كتبوا عن الجمال في مؤلفاتهم ،حيث صوروا جمال الطبيعة وجمال المرأة الجسدي والنفسي فكانت معرفتهم لاتتعدى المعرفة الحسية الناتجة من تأمل الجمال بصورة مباشرة عن طريق الفن(45،ص129).

كان للتقارب العربي الاغريقي هو الآخر له اثر في كبير في البناء الفلسفي الذي انتجه العرب المسلمون،فانتقال الفلسفة اليونانية الى بلاد العرب وامتزاجها بافكارهم اثرت تأثيراً كبيراً لانهم صاغوا فلسفتهم العقلية وفق رمزية عربية واسلامية،لذا نجد ان عملية التذوق الجمالي عند احد الفلاسفة المسلمين تحدث بين ذات محركة وموضوع مدرك*، فهي تعتمد على مايحدثة الموضوع الجمالي من اثر في نفوسنا من مما يدل بأن الجمال يدرك يعد عملية حسية بحتة ترتبط بلذات عقلية الحياة دون اللذات الحسية الدنسة والتأكيد على النفس كونها باقية بعد الموت وجوهرها كجوهر الباري عز وجل*

وما يستوقف النظر ان بين الفلسفة الاسلامية والفلسفة اليونانية الدمج بين تحقيق الغاية وبين الجمال،حيث النافع في غاية مايكون جميلاً لها،وهذا مايشابه قول احد فلاسفة اليونان* عن الجمال بالتبعية ، فاقترنت الفلسفة الاسلامية بالفكري والخلقي واضفاء النزعة الرومانسية

---

* قول للناقد الفني للجمال(جان برتليمي)

* الكندي ، يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران اسماعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس ، جده الاعلى (الاشعث) وهو اول من اسلم على يد الرسول (ﷺ) ، وهو من قبيلة (كندة) ، والمعروف بالكندي ، ولد 185هـ – 252 هـ . نقلاً عن (ال ياسين،جعفر ، فيلسوفان رائدان (الكندي والفارابي) ، ط1 ، دار الاندلس للطباعة ، 1980 ، ص14)

* الفيلسوف اليوناني(كانت)

التي تحمل في طياتها الروح الشرقية والاسلامية،والتوفيق مابين الدين والفلسفة التي تحقق القيم الخيرة في الاشياء الجميلة[****] .

وبهذا التوفيق امتزج النظام الحسي ومعطياتة واهميتة بالنظام المثالي،حيث تهدف الى غاية اخلاقيةعليا تنبع من الموقف الديني الملتزم وان يكن نفعياً في النظر الى الجمال،بأن(اللذيذ والنافع والجميل،اما نافع اللذة واما نافع في الجميل)(53،ص70) والعمل الانساني هو في اختياروتحصيل الجميل والنافع في الحياة العاجلة،وتنوعت الاراء وتعددت عند فلاسفة اخرين[*]، فنظروا الى الجمال بتصوف وتجلٍ ، وحي نحو الخالق معتبرين ان العدد هواصل الموجودات حيث جعل في اعلى الامورالروحانية حيث قالوا(ان الامورالطبيعية اكثرها جعلها الباري جل ثناءه الى مربعات تتمثل بـ (المواسم الاربعة(الفصول الاربعة)والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة .....الخ) ، فعدوها رياضة النفس من تدريب وتوجيه نحو رفض المحسوس والمعطيات المادية الغرائزية،وبهذاالترابط مابين فكرة الجمال والخير و الفضيلة(الدين) ، فلم تقتصرعلى الدين فقط وانما تعداه الى الفن عموماً،بأن تكون الغاية من الفن هو تهذيب الاخلاق وتنشيط الادارة الاخلاقية .

فالفن والجمال والابداع هو دعوة نحو وعي الاشياء والظواهر بنظمها الرياضية الخفية،فهو عمل ودراية بادارة تعتمد الرياضيات في تحليل الاشياء والظواهر بغية الوصول الى تأسيسها كفن ذو روحية جمالية تلتقي مع المباديء والعقيدة الاسلامية.

[****] الفارابي، ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان ، ولد في سنة 260 هـ ، في مدينة فاراب ، درس العلم في بغداد

[*] اخوان الصفا وخلان الوفا ، وهم جماعة عاشوا في البصرة منهم ، (زيد بن رفاعة ، ابو سليمان محمد بطرالبستي المعروف بالمقدسي ، وابو الحسن علي بن هارون الاغاني) نقلاً عن (الفاخوري ، حنا ، المصدر نفسه، ص 226)

والجميل والجليل هو(ما احدث انبساطاً في نفوسنا فأفرحها،والجليل بأنه ما احدث خشوعاً وخوفاً في اعماقنا بسبب اعتراض القوات،والقصور على بلوغه اذهاننا)** ، فالجميل قد يتوافر في الحسيات والجليل لدى الذهنيات حيث يعد مظهراً لنسب رياضية وتوازن وايقاع وهو نسق مادي ،فهو صفة ادراكية في اساسها،ذلك ان الاحساس بالجمال هو اساس المشاعر الجميلة للعلاقة القوية مابين الشيء الجميل(كوجود مادي) ومابين النفس المتذوقة له فهذا الترابط، ومما تجدر الاشارة اليه ان الاتقان والكمال مرادفين للجمال عند النصف الاخر من الفلاسفة*حيث(ان كل شيء جماله وحسنه في ان يحضر كماله اللائق به الممكن له،فاذا كانت جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو غاية في الجمال)،فهو حسي وبصري يدرك من الحواس الخمسة،فضلاًعن القلب او(البصيرة الباطنية)بتعبيره وجعلها اقوى من البصر الظاهر كما في القول(القلب اشد ادراكاً من العين)،وجمال المعاني المدركة بالعقل اعظم من جمال الصورة الظاهرة للابصار(47،ص191).

منح التفكير العلمي والفلسفي الاسلامي فرصة كافية للنمو والتوالد،فضلاًعن المضامين المجردة من القيم والمقاييس المادية التي امتازبها الخط العربي،فقد اجتهدت مخيلة الفنان في ابتداع كملات جمالية وهي الزخارف بانواعها والتي احاطت بالنصوص القرآنية،معتمداً في بناء العمل الفني واللوحة الخطية على مرتكزات يبغى من خلالها التذوق الجمالي،ومن هذا تأثر البناء التصميمي للنص الخطي بعوامل كون من خلالها علاقات تزيينية،اثمرت عن العديد من التشكيلات اللغوية والجمالية وما تتمتع به من تناغم يولدعوامل جمالية تنشأ من

** ابو حيان التوحيدي ، ولد في شيرزاد سنة 319 هـ – 1009 م

* الغزالي ، ابو حامد محمد بن احمد ، ولد في سنة 450 هـ – 1058 م ، بمدينة طوس من اعمال خراسان ، وهو فارسي الاصل والمولد . نقلاً عن(الفاخوري،حنا، خليل الجر تأريخ الفلسفة العربية،دار المعارف بيروت،المطبعة الباسلية،1958م،ص238)

خلال(الاحساس الداخلي) للكلمة واللفظ والتعبير (58،ص97–98) ، فجمالية التناسب ترتكز على عدة اعتبارات اساسية في التصاميم الخطية وهي كما يأتي:–

1–مراعاة ترتيب الكلمات داخل مساحة العمل الفني ، حيث تأخذ كل كلمة موقعها في النص،مثال ذلك(اسم الجلالة)التي تتخذ موقعاً سيادياً اينما ترد في النصوص الخطية.

2–مراعاة تصميم العمل الفني للنص بحيث تكون قراءتة واضحة من خلال المحافظة على التسلسل التتابعي للكلمات داخل اي مساحة(26،ص59).

3– مراعاة ضبط مساحة الحروف ووضع المقاييس الخطية للحروف لتحديد العلاقة العضوية بين اجزاء التكوين من حيث النسق والتوازن الثابت،وان يأخذ كل حرف حقه شكلاً وطولاً ومساحة،فالزيادة كالنقصان الا مازاد في طول الحرف اونقصان اضطرارياً ليلاءم المساحة المنفذ عليها دون الاخلال بنسب وقياسات الحروف،(16،ص131) ان الخطاط حقق في هذا التكوين النسق الواحد من حيث ارتفاع كل حرف وامتداده داخل الشكل الهندسي المستطيل ، كما تميزت بالايقاع الرتيب والتوازن الثابت مابين الحروف والكلمات،احاطه المصمم الخطي بأطار لاضفاء جمالية للتكوين والتناسق،حيث انشأ التنوع من خلال حركة الكلمات داخل التكوين وتناسبها مع بعضها .

4–تقارب هيئات الحروف في اي نوع من الخطوط تميزه عن الانواع الخطية الاخرى،حيث ترد في العبارة المصممة تصميماً فنياً،تكون العلاقات القياسية مدركة بين اشكال الحروف من قبل المصمم هذا من جهة ، وعلاقة هذه الحروف ببعضها وعلاقة الاثنين بالتصميم بشكل عام،الذي يحقق الترابط في الشكل الكلي والذي يتنامى فيه الجمال و الرقة

والانسجام(16،ص134)،فالمصمم يتعامل مع النص (وتكويناتة) بكونه معطى جاهزيخضع الى المعالجة التصميمة ليلائم ما منفذ عليه من مساحات .

فالخط الكوفي وما يتمتع به من صفات امتازت به حروفة من طبيعة شكلية وقابلية هذه الحروف لان تكون ذات طابع زخرفي ينشأ من خلال تقاطع الحروف وتشابكها وامتدادها ومراعاة القاعدة الخطية والتصميمة عند تنفيذها،فقد تجاوز النص الخطي معناه حرفاً وجملة بوصفه زخرفة لمعنى اخر تكون او تنشأ من خلال منظومة ايقاعية على الرغم من كونه قابلاً للقراءة(71،ص26). ومن الجدير بالذكر الاشارة الى ان هنالك عوامل عدة ساعدت في تطور هذا النوع من الخط ومنها:-

1- القدسية المهمة في القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة التي انتشرت في الخط العربي بالتعبيرعن الحق والخير والجمال،فكانت رحلة الخطاط متجاوبة مع البنية الثقافية (51،ص254)

2- شخصية الانسان العربي المتمسك بتراثة واصالته التي احتوت على مقومات الجمال الطبيعي لاسيما في التناظروالحركة اللونية البصرية الموجودة في التراث العربي،اذ سعى هذا التضافرنحو تحديد شخصية الفن العربي الذي اتصف بالخيال والنقاوة وفيض الزخارف،وهو ما يلاحظ في التكوينات الايقونية التي تعبرعن شخصية الفن الاسلامي وبتكوينات متنوعة وعديدة.

3- القدرة الذاتية للخط العربي على التنوع والتناغم،من خلال توافق اشكال الحروف التي ساعدت الخطاط على التكوين والابتكار بشكل يحقق التوازن في اللوحة(81،ص123)،بشكل

عمودي وافقي،لان الخط يحمل من الخصائص المجردة والجمال الفني ما يرفعة الى مراتب الابداع .

4- القيمة الجمالية والمواءمة بين الكلمات المسموعة والكلمة المنطوقة عند تجسيدها على المواد من حيث المقياس واتجاه الحروف باعتباران الخط مادة صناعية(حرفة يدوية)،واللفظ مادة طبيعية(52،ص254).

فالجمال في الخط العربي الكوفي يكمن في التناسب الذي ينبثق من الحروف وايقاعاتها من التكراروتصالها وتطابق حركتها ودقة وتناسب اشكالها،حيث تتيح التكوينات الشكلية بواسطة تطبيق التماثل كقيمة جمالية،وكذلك التعبيرعن مبدأ ديناميكية الاشكال والحروف تظل واسطة لتكوين حالة من التنافر مابين عالمين،عالم الابعاد(الساكن والمتحرك)اوعالم الكيان المادي (الاشكال الهندسية ا لمربعة والمثلث وغيرها من الاشكال)،فهذه الجماليات تساهم بما ينجم عن القراءة الاعتيادية للمدونة الى قراءة روحية لامادية .

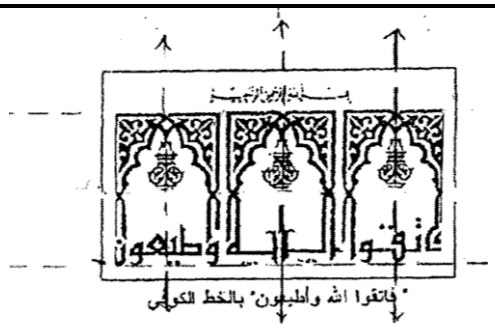

شكل(1)

اما الخط الكوفي المضفور والمزين بالعناصر النباتية لاضفاء التنوع على التكوين كقيمة جمالية يحقق التوازن فيه من خلال تقسيم مساحات العمل الى ثلاثة اقسام متساوية،كل قسم يساوي نظيره من الاقسام،فضلاًعن اعتماده التكرارلهذه العناصر ،كما نلاحظ في الجزء العلوي(شكل1)،حيث تساوي المساحة في كل جزء وفي عدد الحروف في داخل كل جزء من المساحة السفلى للتكوين،حيث قام المصمم الخطاط باحصاء عدد الكلمات المكونة للنص

ودراسة المساحة المقترحة للتنفيذعليها للتفاعل وابراز القيمة الجمالية،فمن خلال ذلك يكون للطول والعرض علاقة متبادلة مابين سمك ومساحة الخط المنفذ والتي تزداد بشكل طردي مع زيادة المساحة(70،ص150)،فالتكوين الخطي يبرز من خلال هذه المساحة،حيث من دونها لايمكن ان يكون هناك شكلاً،والتي تحدد القيم الشكلية للعمل من خلال علاقة مابينه وبين الفضاء اوالمساحة المنفذة عليه.

شكل(2)

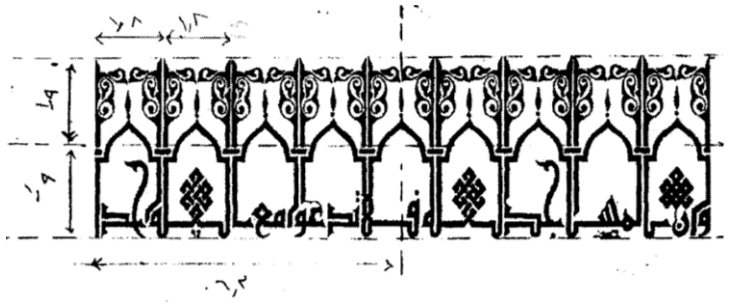

شكل(3)

فالبنية النصية في التكوين الخطي مجموعة من العلامات تحتكم الى النسق اللغوي الذي يحيل الموضوع بفعل قانون تواضغي يحقق العلاقة المشتركة بين رمزية العلامات اللسانية التي يتضمنها التكوين الخطي ودلالاتها المرتبطة بالموضوع(42،ص116)،وهي حاصل بصري يتحقق من النص الدلالي للخصائص البنيوية للتشكيل الخطي يستمد كل شكل منها معنى النص .

ففي(الشكل2) ويتضمن (واقم الصلوة لذكرى) تحقق فيه التوازن المتماثل في الجزء العلوي من الشكل وغير المتماثل في الجزء السفلي من التكوين (الذي يحوي كلمات النص) متباينة في الهيئة الشكلية للحروف موزعة داخل كل مساحة بحيث تتوازن مع المساحة التي تليها،لما تتمتع

بـه حـروف الخـط الكـوفي للتشـكل محققـاً توازنـاً تناسـبياً مـابين الحـروف (مـن حيـث ارتفاعهـا وامتدادها) ،مكونـة عناصـرعمارية تتمثـل بـأواوين متوازنـة شـكلياً فـي مساحاتها،فضـلاًعن تغيير بنية الحروف من حيث زيادة في امتدادها وارتفاعها للتتناسب معالمساحة المنفذة عليها كما في حـرف (ك) كلمـة (لـذكرى) و حـرف (ق) كلمـة (اقـم) ، واضـافة عناصـر ومفـردات زخرفيـة و هندسية(او اشكال تشبه الحروف)كما في حرف الالف فوق حرف(ذ)ليحقق بذلك توازناً مابين الحـروف الصـاعدة داخـل مسـاحة التكـوين، فالشـكل العـام يـوحي بالمضـمون مـن خـلال البنيـة الدلالية للكلمات وما تتضمنه من معنى يرتبط بالشكل العام للتكوين،حيث تظهر الحروف من خلال العلاقة التناسبية بشكل متناسق ومنظمة من حيث الموقع لكل كلمة من النص والتنوع في هيئات الحروف بأن تكون في اجزاء معينة مستقيمة ومنحنية في اجزاء اخرى واضفاء جمالية مـن خـلال المفـردات والعناصـر الزخرفيـــة داخـــل التكـــوين واختيارالمســـاحات المتوازنـــة والمتناسـبة مـع بعضـها واعتمـاد التكـــرار فـــي اشـــغال المساحة،ففي(الشـكل3)(وان المسـاجد لله فـلا تـدعوا مـع الله احدً)نجـد ان العناصـر والوحـدات المكونة للشكل من(كلمات وحروف ونص) مرتبطة بعلاقات توازنية وتناسبية مكونة بذلك وحدة بصرية ذات دلالـة وفق نظـام ترتب من خلالـة داخل مسـاحة العمل، والتنوع الشكلي للحروف والكلمات، حيث ان الخطاط لجأ الى مد ابدان بعض الحروف لتلائم ماتشغله من مساحة ،حيث

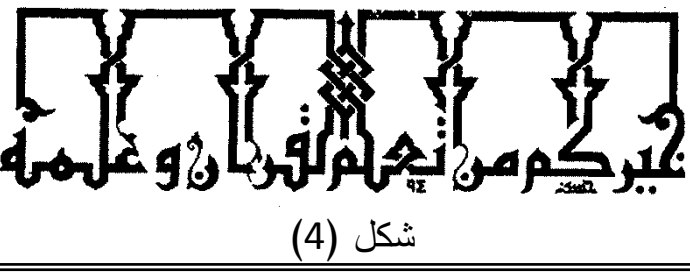

شكل (4)

يتعـدى المفهـوم اللغـوي (القرائي)الـدلالي لتحقيـق بعـد بصـري جمـالي لهـذا الشـكل الايقوني(42،ص70)،وما تتميز به حروف الخط الكوفي المربع من استقامة وصلابة والخط الكوفي المضفورمن مرونة وتنوع ناتج عن التضافر،فكلا الخطين لهما قابلية على التشكيل داخل اي مساحة،باعتماد التكرار كاساس في اشغال هذه المساحة وبشكل متسلسل وصحيح من حيث القراءة والموقع،ليشكل في النهاية هيئة عمارية متمثلة بالمساجد اوعناصر عمارية كالاواوين(شكل 4) .

شكل (5)

فهذه العناصر تجتمع مع الوحدات لتكون بنية متوافقة تتمثل في الانتظام والتناسب مابين الحروف وما يفصل بينها من مسافات فضلاًعن المساحة الكلية للشكل (شكل8) تكون هذه العناصرالمكونة له تتوافق بشكل تكون عناصرها متحاورة تحاوراً يوازي الاشكال المحيط والتوافق تكون عناصرها متحاورة تحاوراً يوازي ويتوافق مع المسهحة المنفذة عليها كقوة فعالة تتناسب فيما بينها مثلما تتناسب المقاييس الموجودة في الطبيعة(9،ص132).

القاعدة التصميمية للخط الكوفي المضفور:

تفتقر الاعمال الخطية المبكرة الى المظهر الزخرفي ، وتتجسد هذه الحقيقة في المصاحف التي كتبت في العصر الراشدي ،ويمكن القول ان اقدم الزخارف القرآنية هي تلك النقاط

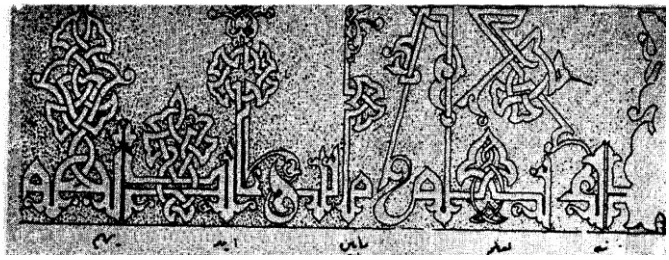

شكل (6)

السوداء التي توضع بين الايات القرآنية ، واختلفت اشكال تلك الفواصل لتصبح على شكل مثلثات او وريدات صغيرة التي لم يكن لها هدف جمالي(15،ص167) ، والجدير بالذكر ان الذي ساعد في انماء المظهرالزخرفي للخطوط العربية تتمثل بجملة متغيرات،منها طبيعة الحروف العربية ومرونتها كما يرى الباحث الى صفة يجدها مهمة وهي قدرة الحرف على التشكيل وتباين صورها وتنوع اشكالها حسب تباين الخطوط والحاق حركات التشكيل والتزيين ببعضها (41،ص107) ، لقد مكنت هذه المتغيرات من تفنن العربي المسلم من ابتكار مفردات زخرفية مفردات ذات البنية الخطية وذلك باستعمال الكلمات والحروف كعنصر زخرفي لبعض الخطوط الذي تميز به الفنان المسلم وتفرد به عن الفن الغربي ،مما جعل منه مبدعاً في هذا الفن الرفيع والبديع (24،ص21) (شكل6) فنلاحظ ان الفنان المسلم استثمر الخطوط المزخرفة في تزيين العديد من المباني والتحف وذلك منذ منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وقد سبق ذلك التاريخ ظهور الكتابات الكوفية في قبة الصخرة التي ترجع الى الثلث الاخير من القرن الاول الهجري(السابع الميلادي)(27،ص65).

يتمتع الخط العربي بصفات امتازت به حروفة ، بأنه يتكيف مع اي مساحة واي شكل،فضلاًعن المطاوعة والليونة والقدرة على التشكيل ، فهو فن تشكيلي عربي اصيل وضع اسسه الجمالية فنانون عبر اجيال متعاقبة فوصل الى اعلى درجات السمو الفني وغدا بين خطوط العالم في المقدمة(75،ص)،يتجسد هذا النضوج والتنوع في تشكيل وصياغة الخطوط من جهة ، ودقة تصميم هذه الزخارف تنوعها من جهة اخرى،فبعضها يتميز بخاصيتين اساسيتين الاولى وظيفة قرائية والثانية وظيفة زخرفية،وهاتان تتحققان من خلال حسن الاجادة الفنية،سواء اكانت على هيئات الحروف الاساسية او في تحوير بعض من تفاصيلها لما

تحتويه هذه التكوينات الخطية من حشوات نباتية او هندسية ، كما هو الحال في المنجزات الفنية في الخط الكوفي(41،ص107).

وكان للخط الكوفي حظاً وافراً خاصة في مجال التزيين،استمد جماله الزخرفي اول الامر من حسن الترتيب في كلماتة وتناسب حروفة واتزانها في مواضعها،واستمراستخدامة على الرغم من بساطتة وعلى الرغم من ظهور المفردات والعناصر الزخرفية المضافة الى الخط الكوفي والتي زاد الاقبال عليها بمرور الزمن(27،ص55)،لما فيه اشارة الى الاستقراروالثبات فضلاًعن الجمال الرياضي وهو ما نراه جلياً في الخط الكوفي الهندسي(المربع)الذي يحقق نظاماً هندسياً وزخرفياً معاً(11،ص76) ،حيث يمكن تصنيف التكوينات الخطية والزخرفية في الخط العربي الكوفي المربع والمضفور،حسب خصائص نوعية وقاعدة تصميمية بانية اعتمدها المصمم الخطي عند تنفيذه لتلك التكوينات الخطية الزخرفية

شكل(7)

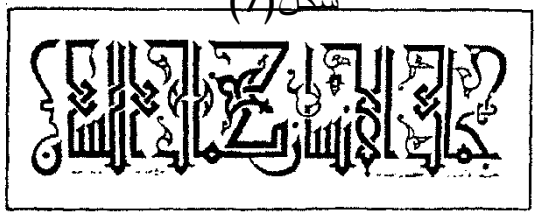

تكوينات الخط الكوفي المضفور :

أ- تكوينات السطر المتتابع:

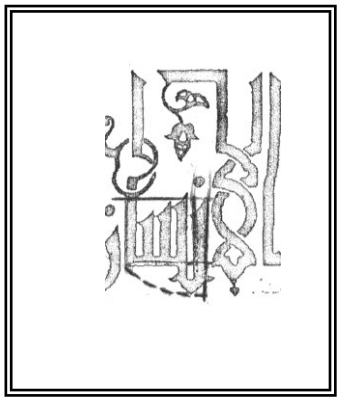

تتابع فيه كلمات النص مكونة اشرطة كتابية مستطيلة الشكل (شكل7) ، فتنوعت الاساليب التصميمية لهذه التكوينات من حيث شكل التضافر ودرجة التعقيد والتشابك،دلالة على الابتكار والتنوع من حيث الشكل والهيئة مستعيناً بانواع مختلفة من الخط الكوفي (الكوفي التذكاري،والكوفي الحديث،والكوفي البسيط) فقد ويظهر فيه نسب معتدلة مرتبطة بعلاقة بسطر الكتابة بشكل وثيق وذلك تبعاً للحروف العمودية المستقيمة والمتعامدة والمتضافرة ، يلجأ الخطاط في بعض الاحيان الى ان

يختزل هذه الحروف ومقاييسها بهدف مراعاة مسافة السطر ومما يظهر الحروف الممتدة والعمودية والنازلة عن السطر متوافقة ومتناسبة مع عرض الحروف الممتدة على سطر الكتابة (شكل8)، و تطورت وتنوعت فيه اشكال حروفة ،واصبح ذات طابع تزييني وزخرفي اتسمت بها حروفة(23،ص39) ، فالخط يعد من اعظم العناصر الزخرفية في الفنون الاسلامية شأناً حيث تطور وتوسع في عهد الاسلام وتعدى الوظيفة الكتابية الى وظيفة فنية وجمالية تشمل الاعمال الفنية المختلفة باختلاف المواد المستخدمة في تنفيذها،حيث يعد جذراصيل يعبر عن روح الحضارة وفلسفتها(33،ص15).

ب- التكوينات المنتظمة شكلياً:

تعتمد هذه التكوينات على كتابة نص ما سواء كان مكون من (كلمة،كلميتن،اواكثر من ذلك) وتنظيمها وفق اسس التصميم من خلال اعتماد عنصر التكرار في ترتيب الكلمات داخل المساحة المنفذ عليها التكوين،وبهيئات مختلفة ومتنوعة يمكن تحديدها:-

شكل(9)

أ- تكوينات اعتمدت على التناظر الوهمي من خلال تحديد المساحة الفضائية في ترتيب الكلمات المكررة بشكل (ثنائي،رباعي،شعاعي) واستغلال بعض هيئات الحروف لتصميم المساحة (شكل9).

ب- اخذت بعض التكوينات الشكل النجمي باعتماد اسس خطية وتصميمية في تنظيمها لتشمل المساحة المخصصة بمثابة متنفس جمالي

شكل(10)

يضمن لنا تنوعاً وحيوية في التكوين ذات التكرارات الرباعية داخل الشكل،ولتتلائم مع اشتراطات التكوين من خلال تغيير في البنية الاتجاهية للكلمات ومد حروفها وتقاطعها وتضافرهذه الحروف (شكل10).

3- تكوينات ذات توازن متماثل وغير متماثل

تتمتع هذه التكوينات بطابع تزييني يعتمد على تضافر وتشابك الحروف لكلمات النص،حيث تضفي على التكوين حيوية وجمالية تتكون من خلال الترابط مابين الحروف (التضافر)(72،ص**19-30-33**)،حيث نلاحظ التضافر في(شكل11)اسم الجلالة (الله) ليكون هو نقطة بداية التضافر ليتفرع الى طرفي التكوين بشكل متوازن ،فضلاًعن اشغال الفضاءات(المساحات)الموجودة وتحقيق التوازن بشكل متماثل،وهو مايلاحظ في الجزء العلوي من التكوين،وفي جزءه السفلي من خلال التسلسل التتابعي الذي حقق من خلالة التوازن بشكل غير متماثل من خلال الاختلافات في اشكال الحروف لكلمات النص،حيث تم التركيز على استخدام حرف(أ)الصاعد لكل الكلمات في التكوين بشكل عام بمد الحروف من بداية النص حتى نهايتة وتشكيل زوايا قائمة بتوظيف حرف(أ) في الطرفان العلويان للتكوين .

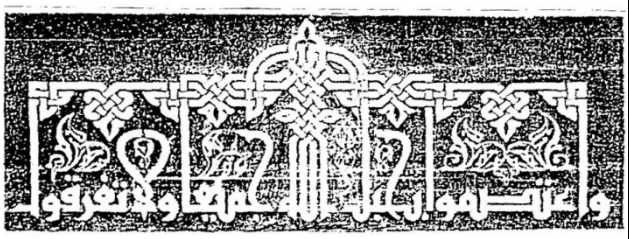

شكل(11)

ولم يخل' التكوين من العناصرالنباتية الزخرفية،حيث ملئت المساحات المتكونة مابين الجزء السفلي والجزء العلوي بعناصرنباتية كأسية الشكل بتكوينات تتلائم مع المساحة المكونة وتتناسب معها بفعل توزيع النص والشكل الزخرفي المكون منه بشكل عام ،حيث تعكس هذه التكوينات القابلية على التعامل المزدوج مع النص المتوازن

والمتماثل من خلال الحروف الصاعدة المضفورة باعتماد التكرارمبدأً لها وبكل انواعة وايقاعاتة المختلفة سواء كانت رتيبة اوغيررتيبة وبشكل حر،من خلال تحديد المساحةالفضائية المتغيرة الشكل و استغلال ما يتمتع به الحرف العربي من مميزات في تكوين تنويعات شكلية .

4- تكوينات اعتمدت على التنوع في الخطوط :-

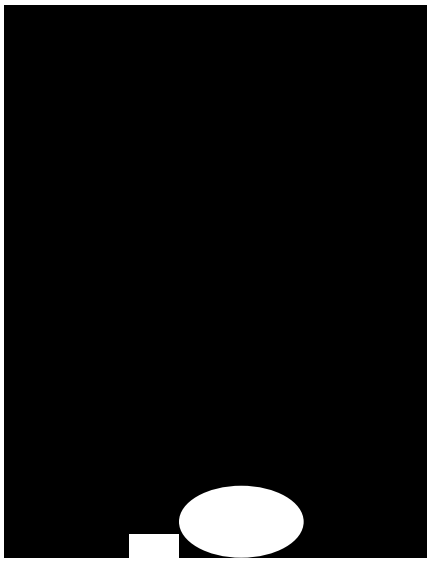

شكل(11)

تمثل هذه التكوينات قابلية الخط الكوفي المضفور وتفاعله مع انواع اخرى من الخطوط العربية المنسوبة،لتكون ترابطاً مشتركاً مابين الخطوط الموزونة والمنسوبة في بنية فعالة (شكل42)،حيث جمع مابين الخط الكوفي المضفور وخط الثلث بتركيب دائري تسود فيه (اسم الجلالة)المنفذ بالخط الكوفي لمغايرتها لنظام الكلمات،فمثل هذه التكوينات التي اتخذت اشكالاً فنية متنوعة وادت اداء وظيفي خطي وزخرفي(قرائي تزييني)يوظف فيه المصمم الخطاط عناصر وتقنيات معينة تعمل على تعزيز الحصول على تكوينات زخرفية في الخط الكوفي المضفور (شكل11)،من خلال استخدام عنصر اللون.

فاللون كعنصر جاذب للانتباه،يتحقق من خلال التضاد اللوني مثل استخدام الالوان الحارة والباردة(20،ص21)(مابين كلمات النص والفضاء المنفذة عليه،فضلاًعن تحقيق سلسلة من الانتقالات المتوافقة وفق مسار انسيابي ذات تأثير جمالي يحققة التدرج اللوني في التكوين(42،ص137)،حيث (يمثل محور اغناء جمالي وفني للخط العربي ويعززمن قابلية

الخـط التشكيلية)،فاسـتعيض عـن الزخرفـة والعناصـر الزخرفيـة التـي قـد تغيـب عـن اللوحـة الخطيـة،باللون كعنصـر جمـالي تعبيري والزخرفة كعنصـر جمـالي حـاول من خـلال ذلك تقديم رؤيـة فنيـة تشكيلية معاصرة للخط العربـي(10،ص48–49) ،حيث استخدم اللون كعنصر في التكوينات الخطية وخاصة في الخط الكوفي المربع والمضفور وفي التكوينات الخطية الاخرى المنفذة بانواع اخرى من الخطوط،كما يمكن توظيف المنظور الخطي للايهام البصري بالعمق وذلـك مـن خـلال معالجـة لونيـة،لأن اللـون هـو اسـاس جـوهري فـي انمـاء تـأثيرات بـالعمق (20،ص33)،ومـا يسـهم بـه عنصـراللون من تحقيـق السيادة والهيمنـة لجـزء من التكوين،حيث يوظف كعلاقة في التصميم الخطي باتجاهين الاول هو لضمان وحدة الشكل و الثاني بوصفه منبه بصري الغاية منه شد الانتباه لجزء معين من التكوين (42،ص136).

القاعدة الخطية للخط الكوفي المضفور :

كانت اشكال الخط الكوفي في القرن الاول الهجري على نوعين :-

1–الخط الكوفي التذكاري (اليابس) الذي استخدم في التسجيل على المواد الصلبة من ايات قرآنية وادعية،كما امتازهذا النوع بظاهرة فنية كتابية بهيئتها وجمالها،ولكنها تستوقف القاريء لصعوبة قرائتها بسبب خلوها من النقط وترابط الحروف والاسراف في الزخرفة(23،ص14).

2–الخط الكوفي المصحفي الذي جمع بين الجفاف والليونة،وظل الخط المفضل لها على طول القرون الثلاثة الهجرية الاولى،وكلا النوعين ينتميان الى اصول هندسية مرسومة وفق قواعد محددة،وهي استقامة وانتصاب الحروف وامتدادها الافقي وارتباطها بزوايا هندسية تحدد بداية الحروف جميعها،والعلاقة الوثيقة بسطر الكتابة(25،ص84).

كانت البداية الحقيقية في ارتباط الخط العربي بهندسة معينة والتي اثرت في هندسة الخط اللين الذي تعددت اشكالة فيما بعد معتمدة على النسبة الفاضلة*، ونجد هذا الدليل من خلال ماذكرته المصادر والمراجع العربية منها ماذكره المقري((شاهدت بجامع العدبس باشبيلية ربعة مصحف بالخط الكوفي وبخط(ابن مقلة) ،وهي حسنة الخط وابينه وابرعه واتقنه وكانت حروفة تتماثل بالقدر والوضع ، فالالفات على قدر واحد واللامات كذلك،والكافات والواوات وغيرها بهذه النسبة)) (62،ص40)

ومرالخط العربي بفترات شهد فيها الكثير من المتغيرات على اشكال حروفة والوصول الى مرتبة من الرقي بعد ادخال الحركات والاعجام عليه ، ووضع قاعدة خطية وذلك من خلال تحليل الباحث للحروف ابجدية الكوفي المربع والمضفور وتطبيق كل من النسبة الذهبية والنسبة الفاضلة كميزان لقياس الحروف اللينة والتوصل الى عدد من النتائج تتمثل بـ :-

1- ان مقياس حرف حرف الالف في الخط الكوفي المربع (7) وحدات مربعة والذي يتوافق مع النسبة الفاضلة في تحديد ميزان باقي الحروف .

2- ظهرت النسبة الذهبية بما يتطابق في كثير من الحروف من حيث ارتفاعها وامتدادها مما يظهر الحرف متوازن ومتناسق ومتناسب من حيث الارتفاع والامتداد، كما في ملحق (3) كالحروف (غ ، ق ، ل ، غ ، ل ، ك ، ظ ، ، ش)

3- ومن حيث اجزاء الحروف النازلة بشكل رياضي وهندسي مع الحروف العمودية والمستقرة على سطر الكتابة كما في (كل ، لهو ، لو)

4- عند تطبيق هذه النسبة على بعض الحروف التي تتطلب اجراء تعديل على بعها بما يتناسب مع النسبة الذهبية اما بالزيادة او بالنقصان (د ، ر) (ل ، م ، م ، م) و (ذ ، خ) .

---

* وضع هذه النسبة(ابن مقلة)واساسها الدائرة ، حيث يكون طول حرف الالف يساوي قطر الدائرة ليكون وحدة قياس نسب الحروف فيما بينها لجميع الخطوط العربية .نقلاً عن (الشريفي ، الخط العربي في الحضارة الاسلامية ، مصدر سابق ، ص7)

4- وفي بعض الكلمات تطابقت المسافات مع هذه التقسيمات والمقاييس كحروف متصلة بعضها ببعض وكما يظهر في كلمة (ملك ، لك ، غق ، لغ ، لالو، لهو ، لو ، كقز ، خذ ، ذخ ، شد ، قد ، ضق ، كظ) .

5- ظهر ان حروف الخط الكوفي المربع واغلبها تنطبق النسبة الذهبية عليها اكثر من النسبة الفاضلة التي ظهر انها تنطبق بشكل اكبر على حروف الخط الكوفي المضفور .

6- وجد ان عدد الحروف في الخط الكوفي المضفور التي تنطبق عليها النسبة الفاضلة هو (15) حرف اما عددها من حيث النسبة الذهبية (11) حرف تتنوع مابين حروف اولية ووسطية واخرية لكلا النوعين من الخط الذين يتمتعان بمميزات وخصائص التي منها :-

1- الهيأة العامة للخط الكوفي المربع اتسمت بكونه خط هندسي صرف ، يعتمد في تكوين حروفة على الخطوط المستقيمة ولاسيما(المربع)الذي يعد وحدة بناء اساسية للحروف والكلمات التي تنفذ بهذا النوع،كذلك يعد(المربع) وحدة قياس مابين الحروف هي بحجم مربع واحد،فهو (خط ذوحروف شديدة الاستقامة قائمة الزوايا(90)ْ خالي من الاضافات الزخرفية)(43،ص138)،تتساوى في عرض حروفة الصاعدة والمستقرة على السطر والنازلة عن السطر.

ووتميز الخط الكوفي المربع بعدة خصائص ساعدت في انشاء تكويناتة وهي :-

1- بأنه يعتمد في هيئته العامة على مبدأ التربيع في بناء الحروف،فتكون ذات هيئات هندسية تتسم بها تكويناتة (فأساس الانشاء والتكوين والتركيب في هذاالخط اوالعلاقات بين الحروف،يعتمدعلى صفات الربع المعروفة،وهي التعامد مابين اضلاعة المتجاورة بزوايا قائمة،والتوازي بين اضلاعة المتقابلة)(42،ص5)،وتنظم في اشكال دائرية باعتماد التغييرالنوعي(من حيث الشكل و الاتجاه والقياس للحروف) وبما يتلاءم مع متطلبات تقسيمات الفضاء.

2- يتقرر قياس الحرف تبعاً للمساحة المراد اشغالها ، وبالنتيجة يكون منوطة لقياس المساحة المنفذة عليها وبما يتناسب والمتطلبات الجمالية ، اذ تعد هذه الصفة متغيرة تبعاً للمساحة

المتغيرة المراد اشغالها مع قياس الحرف،حيث يفترض تماثل قياس الحروف(عرض الخط)مع قياس المساحات والفضاءات مابين الحروف من(حيث ان تبادل المساحة المشغولة بالحرف مع الفضاء في القياس) ،واحياناً يكون القياس بنصف حجم عرض الخط(72،ص22)،وتتعادل الحروف والفضاءات في بعض التكوينات من حيث الاهمية والتأثير البصري،تكون تبادلية في القراءة(الكلمات تقراءة والفضاءات تقراءة) من خلال التصميم المتبادل للشكل والفضاء وماينتج عن ثنائية القراءة ليكون لكل من كلمات النص والمساحات معنى(72،ص37).

3- تتمتع بعض الحروف بالتنوع الشكلي في صورة الحرف الواحد ، نظراً لقابلية الحروف ومطاوعتها في تغيير بنيتها الاتجاهية ومرونتها في مدها لتشمل المساحة المطلوبة للشكل والفضاءات الناتجة من الكلمات التي تحدد من حيث الاتجاه وشكل الحروف.

4- يعتمد هذا النوع من الخط الكوفي على عملية التراكب التي لاتتقاطع فيها بنى الحروف الا ماندر وحسب رغبة المصمم،حيث يكون التراكب هو ناتج في فضاءات الكلمات من دون تماس الحروف والكلمات مع بعضها او تقاطعها،فالكلمة تكون مستقلة بفضائها ومفصولة عن غيرها من الكلمات.

5-الخط الكوفي المربع وتبعاً لاشتراطات البنية الشكلية والهيئة التكوينية يخلو من الحركات الاعرابية لتصل احياناً الى حد استغنائها عن النقاط للحفاظ على توزيع حروف الكلمات ومعادلتها مع فضاءاتها.

6-البنيةالهندسية للحروف في الخط الكوفي المربع من استقامة الخط المكونة لهذه الحروف وخلوها من الاستدارات جعلتها مستقرة ،واعطاء حركة ضمنية من خلال تغيير اتجاهات الحروف في الكلمة الواحدة وتحول اتجاه الكلمة من افقي الى العمودي والانقلاب الشكلي لاتجاهية بعض المقاطع والحروف اعطتها حركة ضمنية داخلية لتوحي بالنسبة للمتلقي بشعور بالاستقرار والثبات.

ويعد الكوفي المضفور من الانواع التي تتميز بتنظيمات زخرفية تتسم بالتعقيد،مقابل وضوح حروفة،وقد يبالغ في تعقيد زخرفتة،تتضافر حروفها مكونة زخارف هندسية،اذ تكون

عملية التضافر حاصلة في بنية الحرف الواحد سواء كان من الحروف الصاعدة(القائمة)او الممتدة(المستقرة على السطر)اوالقصيرة،وبين اجزاء الكلمة الواحدة ، اوالكلمة مع كلمة تجاورها،او يكون التضافر ناشيء من كلمتين تكون الكلمة الاولى في بداية النص والثانية في نهاية النص في احيان اخرى،ولقد وظف هذا الخط بشكل واسع في العمارة ولاسيما في الجوامع والمأذن والقباب وعلى واجهاتها وعلى مختلف التحف المنقولة.

ولهذا الخط خصائص ومميزات ساعدت في انشاء تكويناتة وكما يأتي:-

1- غالباً ماتنظم عناصر الخط الكوفي المضفورعلى هيئة اسطر،تكون ذات توزيع متتابع للكلمات،بحيث تستقرعلى سطر الكتابة،تتوحد فيه نهايات الحروف الصاعدة عند نقطة محددة تشكل نهاياتها خطاً مستقيماً،اما الحروف النازلة عن السطرتتوحد هي الاخرى في نقطة واحدة،والمبالغة في مد نهايات الحروف العمودية و تضافرها في تكوينات الخط الكوفي المضفور، لتكون في مستوى اخرا على من مستوى انتظام الكلمات لتشكل اشكال زخارف هندسية متضافرة الخطوط (72،ص31) ، او ذات هيئات عمارية اوتكوينات دائرية اعتمد فيها التكرار كعنصر لتنظيم الكلمة اوالكلمتين لمرات عدة لتكوين الشكل الدائري المتكامل،التي غالباً مايكون في مركزها زخرفة هندسية نجمية.

2- يعتمد الخط الكوفي المضفورعلى نظام هندسي في البناء الشكلي للحروف والكلمات والزخارف فقد اصبح قياس الحرف يتقررحسب المساحة المصممة وماتفرضها من مقاييس تتناسب معها وعدد كلمات النص (72،ص33).

3- يتميز هذا النوع من الخط بتنوع في اشكال الحروف،جعلت قابلية استبدال الحروف ذات فعالية اكبر ، ولاسيما في الحروف المخصصة للتضافر(الحروف الصاعدة والنازلة عن السطر)،فضلاً عن التنوع في قياس النقاط(الاعجام)واشكالها وبحسب ماتتطلبة المساحة والتصميم وتبعاً لاجتهادات الخطاط المصمم،فقد تكون هذه المساحة(الفضاء)المخصص ضيق او ذومساحة واسعة(اكبر) مما يؤدي الى استخدام صورة اخرى او مبالغة في مد الحروف داخا هذه المساحة.

4- ينشأ التضافرمابين الحروف الصاعدة وفق اشكال(نباتية وهندسية)وغالباً ما يكون هذا التضافر في الجزء العلوي من التكوين،لتحاشي التأثير في وضوح الكلمات،مع اضافة العناصرالزخرفية لملء الفضاءات الناتجة مابين الكلمات اوماتنتج عن التضافركهيئةعامة،وتكوين اشكال ذات طابع عماري وزخارف هندسية بالغة التعقيد والتضافر،حيث يرجع هذا المظهر الزخرفي الى ما تتمتع به حروف الخط الكوفي من متغيرات منها طبيعة الحروف العربية ومرونتها ، والتباين في صورها اضافة الى التنوع في اشكالها ومطاوعة هذه الحروف على التشكيل بتكوينات متنوعة ، واستيعاب المكملات الزخرفية المضافة سواء للحرف الواحد او الكلمة(13،ص107-108)،وبذلك استغنى عن الحركات الاعرابية والتزيينية التي عوض عنها بالعناصرالزخرفية(النباتية والهندسية) مؤكداً على الدورالوظيفي والزخرفي والتزييني للتكوين .

5- يعتمد سطر الكتابة في هذا النوع من الخط على الكلمة المستقرة على سطر الكتابة في الرسم ضمن التنظيم السطري والشريطي الهندسي،والحاق بعض العناصر الزخرفية الى بنية الحروف،ضمن خط لايتراكب الا نادراً،وقد يحصل التراكب في التكوينات الدائرية والشريطية(اشرطة كتابية)المعمولة في بنائها على التراكب،ويحصل التقاطع في عملية التضفير التي تنشأ بين الحروف الصاعدة (القائمة)الذي يحوي على التراكب الجزئي .

6- الصفة الهندسية التي غلبت على الحروف في الخط الكوفي المضفوراعطتها استقراراً نسبياً،اذ تغلب عليها الخطوط المستقيمة الهندسية في اجزاء معينة للحروف والاستدارة والالتفاف المرن في اجزاءاخرى،ويميل الى الليونة الموزونة اثرمن التربيع اذ تبرز حروفها كوحدة متحركة اكثرمن كونها ساكنة،حيث تؤدي الاقواس والمنحنيات المختلفة الابعاد سواء كان ذلك في بنى حروف للكلمات او في بنى العناصر الزخرفية المضافة الى التكوين لتحقيق بنية حركية تؤدي فيها امتدادات الحروف الافقية الى زيادة استقرارها على السطر لتوحي بالاستقرار والسكون (25،ص85).

7- الفواصل بين الحروف المتصلة والمنفصلةلاتحكمها قواعد توجب اوتشترط مسافات معينة،لذا تكون لخاصية المد الفاعلية الكبيرة في تكييف الكلمات والحروف واطالتها بشكل افقي وعمودي لتشمل الفضاءات المقررة اشغالها ضمن المساحة الكلية.

الدرسات السابقة:

1- دراسة (حمزة حمود حمزة)(التوريق والتزهير في الخط الكوفي حتى منتصف القرن الخامس الهجري)

هدفت هذه الدراسة الى دراسة التوريق والتزهير في الخط الكوفي، حيث تحددت بالتوريق والتزهير في الخط الكوفي وللفترة من القرن الاول الهجري وحتى منتصف القرن الخامس الهجري .

وهي دراسة تأريخية من حيث المنهجية شملت على دراسة التوريق والتزهير في الخط الكوفي واهم ما توصل اليه الباحث في هذه الدراسة من نتائج هي :-

ان المظاهر النباتية تعد ابتكاراً عربياً واسلامياً خالصاً، وان الخط الكوفي المورق يمثل الحلقة الثانية في سلسلة التطور التي شهدها الفن الاسلامي وخاصة الزخرفي واعتماده في تزيين منتجات الفنون الاسلامية المختلفة .

2- دراسة(عبد الرضا بهية داود1993)(الابتكارات التصميمية المعاصرة بالخط الكوفي المربع)

حيث هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الابتكارات التصميمية والاتجاهية بالخط الكوفي المربع وتحددت هذه الدراسة بتكوينات الخط الكوفي المربع المحلية والمعاصرة،وهي دراسة تعتبر من الدراسات الوصفية،اما مايخص نماذج البحث فقد شملت عشرين نموذجاً يمثل الابتكارات التصميمية بالكوفي المربع،وما توصل اليه الباحث من استنتاجات فهي كما يأتي :-

ان هناك اخطاء في بعض الكتابات السائدة نتجت عن الجهل في الضوابط الصحيحة،التي تكون ناتجة احياناً عن ضعف بالمهارات التصميمية،وان المجال مفتوح امام الابتكاروالتغيير في سياقات كتابة الخط الكوفي المربع .

واوصت هذه الدراسة :

انه بالامكان اجراء تجارب تركيبية ولونية متعددة على تلك النماذج فضلاً عن امكانية تحقيق المزيد من الابتكارات .

اما ما اقترحه الباحث فهو : استكشاف السلبيات او نواحي الضعف وبما يرفد ميدان الخط العربي بما يحتاجه من دراسات من هذا القبيل .

مناقشة الدراسات السابقة :

اجريت هذه الدراسات مابين الاعوام (1981– 1993) التي ستقوم الباحثة بمناقشتها لبيان مدى الاستفادة منها في البحث الحالي من خلال مواطن الاتفاق والاختلاف وعلى النحوالأتي:–

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (حمزة حمود حمزة) من حيث اشتراكه مع بعض مفردات العنوان،المتمثل بالخط الكوفي فضلاًعن كونها دراسة تأريخية واثارية ،ودراسة(عبد الرضا بهية داود)من خلال الابتكارات التصميمية بالخط الكوفي المربع .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

- منهجية البحث
- مجتمع البحث
- عينة البحث
- اداة البحث
- الصدق والثبات

منهجية البحث :

اتبعت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي للحروف الابجدية التي استخلصتها من النماذج التي اختارتها و الممثلة لخصائص المجتمع الكلي، وبما يتناسب مع طبيعة وتوجه البحث الحالي .

مجتمع البحث:

اقتصر مجتمع البحث الحالي على دراسة التنوعات الاسلوبية في تكوينات الخط الكوفي المضفور للحروف المستخلصة من التكوينات المنفذة على الورق ، بلغ عدد التكوينات (10) شكلاً تمثل المجتمع الكلي للبحث .

عينة البحث:

اعتمدت الباحثة في اختيار نماذجها على اسلوب الانتقاء القصدي نظراً للتشابه مع نظائرها من المجتمع الكلي ، اذ بلغ عدد النماذج المنتقاة (3)عينة وفق نسب محددة بما تخدم اغراض البحث.

اداة البحث :

بغية تحقيق اهداف البحث الحالي ، قامت الباحثة بتصميم اداة بحثها والمتمثلة بـ(استمارة التحليل) في ضوء الدراسات الاسطلاعية التي قامت بها الباحثة على مجتمع البحث ، وادبيات التخصص ، ومما اسفر عنه الاطار النظري ، فضلاً عن اراء الخبراء* الذين بينوا صلاحية الاداة الموضحة في الملحق (1).

---

*الخبراء والمحللون :

أ.م.د حسين علي جرمط – كلية الفنون الجميلة – قسم الخط العربي والزخرفة

م.د وسام كامل عبد الامير – كلية الفنون الجميلة – قسم الخط العربي والزخرفة

صدق الاداة :

ويعني ان الاداة المستخدمة بفقراتها قادرة على قياس ما خصصت لقياسة ،حيث قامت الباحثة بعرض الاداة على الخبراء الذين يعدون محكاً خارجياً لصحة الاداة وفاعليتها في تحقيق الاهداف المتوخاة ، والذين وضحوا صلاحية الاداة المتواخاة بعد اجراء التعديلات التي اجروها على عدد من فقرات الاستمارة .

تحليل العينات:

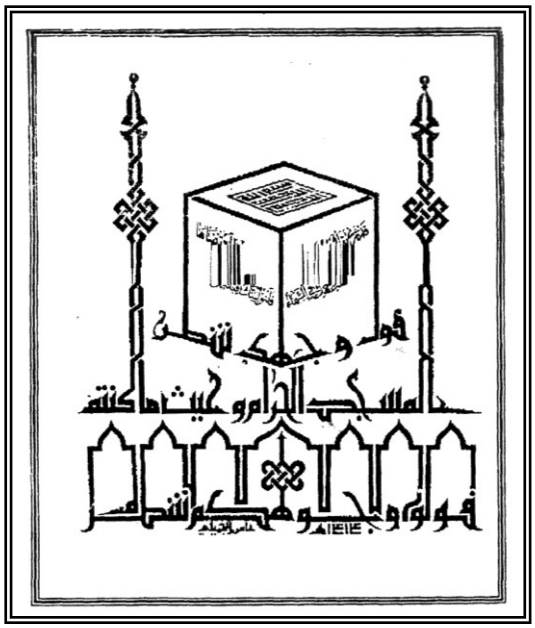

انموذج(1)

اسم الخطاط:عامر عبدالله الجميلي

البلد:العراق

السنة:-1314

الخامة: الورق

الوصف العام :تضمن العمل (سورة البقرة الاية 144) منفذ بهيئة ايقونية بالخط الكوفي المضفور .

اشغال غير تام للمساحة

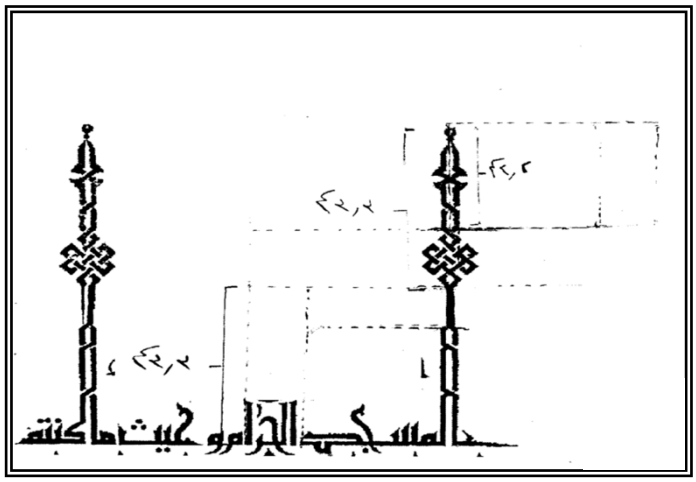

يظهر في التكوين اعتماد التماثل في اشغال مساحة التكوين والمتمثلة في بعض اجزاء الحروف العمودية كحرفي (الالف واللام) كلمة (المسجد) وكلمة(ما كنتم) وفي الحروف (اللام) كلمة (فولوا) وحرف (هـ) كلمة(وجهكم) وحرف (ط) و(ر)كلمة (شطر) ، وبشكل غير متماثل في اجزاء اخرى من البنية النصية وهيئات الحروف المختلفة في كل جزء من اجزاء التكوين والمساحة التي تشغلها محققاً من خلاله التوازن مابين المساحات العلوية والسفلية والوسطية .

تغيير البنية الشكلية للحروف

استخدم التغيير الشكلي لبنية الحروف من خلال اضافة بعض الاضافات التمشابهة لهيئات الحروف كحرف(أ) كلمة(المساجد)وحرف(هـ)كلمة (وجوهكم) واجزاء اخرى تظهر في السطر

الاول من النص (فولو وجوهكم شطر) مما يحقق التوازن والتساوي في ارتفاع الحروف والكلمات مكونة بالنتيجة هيئة عمارية اشبه بالأواوين.

السطر المتتابع:

نظمت البنية النصية وفق نظام تتابع سطري ثقيل(ثلاث مستويات)نتكون بدايته من الجزء السفلي من كلمة(فولوا)من اليمين الى اليسار ومن ثم وصولاً الى السطر الثاني الذي يحتوي عبارة(المسجد الحرام حيث ماكنتم) ، ووصولاً الى السطر الاخير الذي يحتوي على نفس العبارة في السطر الاول،محققاً من خلال مد الحروف العمودية هيئة الكعبة الشريفة،فضلاًعن اعتماد

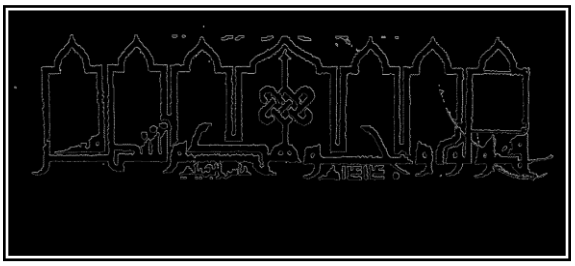

التكرار في كل من السطر الاول والمتمثل في شكل الاواوين،والسطر الثاني بمد الحروف العمودية وتضافرها في كل من كلمة(المسجد)وكلمة(ماكنتم) مكونة شكل المئذنة في كل كلمة،ومن خلال ذلك حقق في هذه الاجزاء التوازن الشكلي لهيئة البنية النصية والشكل الكلي للتكوين،كما تمثل التباين في الاختلاف الشكلي مابين الاسطر الثلاثة،فالاول ذو هية المداخل او اواوين،ومئذنتين في السطر الثاني والثالث بهيئة الكعبة الشريفة،وهذا التباين لكل شكل يرتبط بالمضمون في كل سطر،في حين يظهر الاختلاف الاتجاهي في السطر الثالث من حيث تنظم الكلمات بما يحقق متطلبات الهيئة الشكلية ،كما حقق من خلال التباين في القيم الضوئية (البيضاء) كمساحة وارضية منفذة عليها النص بقيمة ضوئية (سوداء) بحيث ميز بين البنية النصية والمساحة الكلية،وترتبط البنية النصية فيما بينها بعلاقة الجزء بالجزء من حيث المقياس والحجم والمساحة بشكل متوازن ومتناسق فيما بينها وعلاقة مابين هذه الاجزاء بالمساحة الكلية وفق علاقة رياضية وهندسية قسمت على اساسها المساحة ككل،ومثلت الهيئة الشكلية الايقونية العمارية التي تمثل المسجد الحرام والكعبة الشريفة،فضلاًعن الطابع الزخرفي والعماري الناتج عن التضافر مابين الحروف العمودية في السطر الثاني والاول والسطر الثالث.

وهـذه الاجـزاء جميعهـا مرتبطـة بعلاقـة رياضـية وتناسـبية مـابين الحـرف الواحـد وبـاقي الحروف،فضـلاًعن العلاقـة التناسـبية مـابين المسـاحات بعلاقـات هندسـية ووفـق النسـبة الذهبيـة للشـكل المسـتطيل ، حيـث يظهـر ان الخطـاط مـد الحـروف العموديـة (أ) وفـق نسـب هندسـية وتناسبية مـابين اجـزاء الحـرف وذلـك بتبيـق النسـبة الذهبيـة علـى الحـرف والـذي نـتج عنـه تقسـيم الحـرف الـى اقسـام متناسـبة فيمـا بينهـا كمـا فـي مخطـط (أ) ، فضـلاً عـن توافـق ارتفـاع الحـرف المستقر علـى سـطر الكتابـة مـع الحـرف النـازل عنـه كمـا فـي حـرف (ف) كلمـة (فولـوا) مخطـط (ب) ، وبهذا فقد حقق الخطاط من خلال التقسيم المساحي وفق نسب ترتبط بالشكل المستطيل والمبنية على اساس النسبة الذهبية الجانب الوظيفي والمتمثل في التتابع القرائي والسطري بدءاً مـن السـطر الاول وحتـى السـطر الثالث،فضـلاًعن الوضـوح القرائـي لبنيـة الحـروف الممتـدة فـي بعض اجزائهـا امـا بشـكل عمـودي او افقـي مكونـة بالنتيجـة الشـكل الايقـوني العمـاري،في حـين حافظ على المسافات الفاصلة مابين الحروف في كل سطر بحيث تبدو مترابطة فيما بينها تبعاً لنظـام التوزيـع المعتمـد فـي ترتيـب الكلمـات وفـق تسلسـل مكـاني متناسـق مـع مسـاحة التكـوين المسطيلة،كما حقق الجانب الجمالي من خـلال التبـاين والتنـوع الشـكلي لهيئـات الحـروف فـي كـل سطر مما حقق بشكل نهائي ترابطاً مابين الشكل والمضمون .

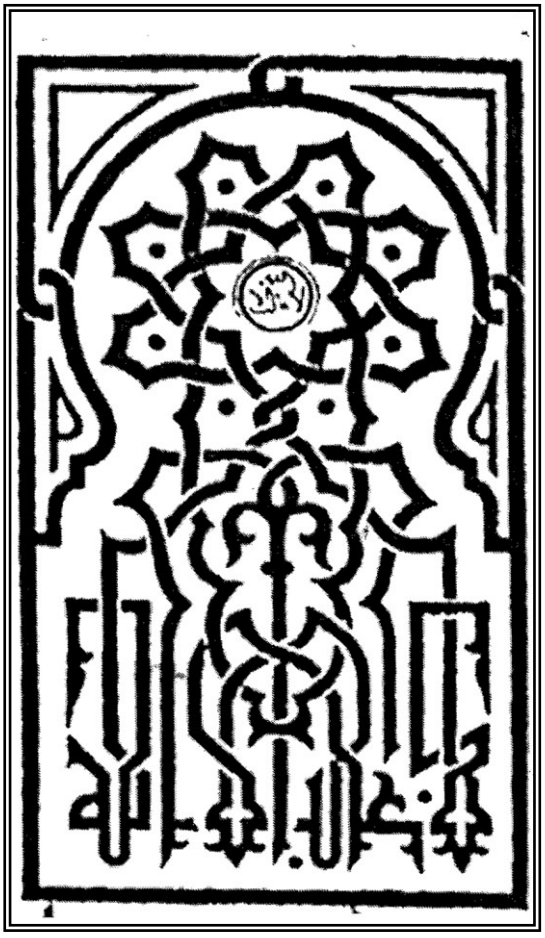

انموذج (2)

اسم الخطاط:يوسف احمد يوسف

البلد:مصر

السنة:1321 هـ

الخامة:الورق

الوصف العام: تضمن العمل عبارة (لاغالب الاالله) منفذة بالخط الكوفي المضفور داخل مساحة مستطيلة الشكل .

اشغال غير التام للمساحة :

اعتمد الخطاط في اشغال المساحة التكوين بهدف تحقيق التوازن من خلال التماثل في بعض اجزاء البنية النصية تتمثل في البنية الزخرفي الناتجة عن امتداد الحروف العمودية وبشكل متساوي ومتطابق في حالة اذا قسمنا مساحة التكوين وبشكل عمودي الى نصفين ،اما الاجزاء غير المتماثلة فتظهر في الهيئة الشكلية للحروف المختلفة فيما بينها والتي تتناسق مع الهيئة العامة للتكوين والمساحة المستطيلة الشكل المنفذة عليها .

تغيير البنية الشكلية للحروف:

حيث يظهرهذا التغيير في البنية النصية متمثلاً في اشكال الحروف التي تتوافق مع العناصر الزخرفية المضافة الى نهايات الحروف،كما في حرف (لا) وحرف (ع) وحرف (اللالف واللام) وحرف(ب)كلمة(لاغالب)،وكل من الحروف(اللالف واللام)واسم الجلاله(الله)المتمثلة في عبارة(الاالله)،فضلاًعن التغييرفي مقاييس الحروف اما بزيادت ارتفاعها او التقليل منه وبحسب متطلبات المساحة المنفذة.

انموذج(3)

اسم الخطاط:- يوسف احمد يوسف

البلد:- مصر

السنة:- 1321 هـ

الخامة:- الورق

الوصف العام: تضمن العمل بسملة منفذة بالخط الكوفي المضفور داخل مساحة هندسية مستطيلة الشكل .

اشغال غيرالتام للمساحة :

اعتمد الخطاط في اشغال مساحة التكوين على التماثل في اجزاء معينة للنص والتي تتمثل في الاضافات الزخرفية النباتية المتفرعة من ابدان الحروف وونهاياتها المتضافر ،وغيرمتماثلة من حيث الهيئة الشكلية للحروف التي تستقر على سطر الكتابة والحروف النازلة عنه فضلاًعن الحروف العمودية للنص.

تغيير البنية الشكلية للحروف:

استثمرالخطاط التغييرالشكلي للبنية النصة(من حروف)واظهارها بشكل زخرفي مع اتجاه مسارات الحروف من اعتدال واستقامة وامتداد كما في الحروف(ب،س،م) كلمة(بسم)واسم الجلاله(الله)،المتمثلة في الحروف العمودية للكلمة،كمايظهرفي البنية الشكلية لحرف(ح) كلمتي(الرحمن والرحيم) التي تتفرع منها العناصرالزخرفية لتحقيق التوازن والتكفؤ في مساحات التكوين وتوازن في الهيئة الشكلية للتكوين بشكل كلي.

السطر المتتابع:

نظم الخطاط البنية النصية وفق نظام توزيع سطري متتابع غير متراكب للكلمات و الحروف بما يتلاءم مع المساحة المخصصة له، حقق من خلال اضافة العناصر الزخرفية المتفرعة من نهايات الحروف لتكون بالشكل الذي يظهر عليه التكوين وعدم اشغال كل

المساحة التتي تحيط بالنص والتركيز على البنية النصية مما يحقق الجانب الوظيفي للنص حيث يتتابع بدءاً من اليمين الى اليسار بتتابع وتسلسل ، كما تمثل التكرار في بالبنية الزخرفية المتفرعة من الحروف العمودية للنص فضلاً عن الحروف (ح) في كل من كلمتي (الرحمن الرحيم) وحرف (الميم) كلمة (بسم) و(الرحمن والرحيم)فضلاًعن تكرار الحركة الاتجاهية المائلة للحروف لكل من (س) كلمة (بسم) وكلمة (الرحيم) حرف (ي) و (ب) ونهاية حرف (م) في كلمتي (بسم) و (الرحيم) المتمثلة في حرفي (الالف واللام) ، محققاً توازناً مابين البنية النصية والزخرفية والاجزاء التي تشغلها ،بايقاعية متناغمة فيما بينها،كما تمثلت الوحدة والتنوع في التكوين الذي تمثل في الاختلاف (التباين) الشكلي لكل من الحروف والعناصرالزخرفية المضافة اليها من خلال التغييرالشكلي للبنية الحروفية والاتجاهية لها،والتي ترتبط فيما بينها بعلاقة الجزء بالجزء الاخروعلاقة هذه الاجزاء بالمساحة الكلية للتكوين محققاً جمالية على التكوين والعناصرالمكونة له،اما السيادة فقد ظهرفي التكوين الطابع الزخرفي والشكلي الذي سادعلى الهيئة الكلية للتكوين،فضلاًعن سيادة الاتجاه الحركي لبنية الحروف المائلة لكل منحرف (س) و(ب) كلمة (بسم) وحرفي (الالف واللام) في اسم الجلاله (الله) وحرف (ي) و (يم) كلمة (الرحيم) ، بما يتلاءم مع المساحة الشكلية وكونه اسلوباً مبتكراً للتكوين يتميز به الخط عن غيره .

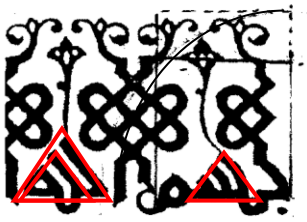
مخطط (ب)

اما النسبة والتناسب فتمثلت في العلاقة التناسبية مابين الحروف والمساحة التي تشغلها ،من حيث ارتفاعه وامتداده على سطر الكتابة ، بتوظيف العناصر الزخرفية والنباتية المتفرعة من ابدان الحروف والتي اشبه بالتاج في الهيئة الشكلية للتكوين ، حيث نلاحظ ان تنظم وحدات التكوين والعناصر البنائية له وفق قياس مساحي مابين طول كل حرف وامتداده وقياس كل كلمة مع الكلمات الاخرى، والذي ظهر فيه التناسب مابين جزء التكوين العلوي (الوحدات الزخرفية) والجزء السفلي والذي يحتوي الحروف والكلمات كما مبين في مخطط (أ) فضلاً عن الحروف التي تظهر في هيئتها مثلثة الشكل محققاً بذلك جمالية

للحروف وتناسب في مقاييس الحروف ، بالرغم عن التغيير الاتجاهي لبنية الحروف ، كما و حقق في التكوين الجانب الجمالي للعناصر الخطية والزخرفية التي تتناسب فيما بينها والمساحة المنفذة عليها ، فضلاًعن التضافر مابين الحروف والتغيير الاتجاهي(المائل)والشكلي للبنية الخطية ككل مما اضفى تنوعاً وتجانساً فيما بينها،اما الجانب الوظيفي فتجسد في التتابع القرائي للنص تبعاً لنظام التوزيع الذي اخذت من خلاله كل كلمة موقعها المكاني المناسب،في حين تظهرالمسافات التي تفصل بين الحروف مختلفة فيما بينها التي قد تكون مقصودة نتيجة المعالجة التصميمة بهدف ملائمة المساحة واظهار التكوين بالهيئة الشكلية التي تشبه(التاج) ككل.

الفصل الرابع

- نتائج البحث
- الاستنتاجات
- التوصيات
- المقترحات

نتائج البحث:

1- هيئات التكوين ومساحاتها وبما يتناسب معها وفقاً للنسب الهندسية مابين ارتفاعها وامتدادها ونزولها عن سطر الكتابة .

2- نتج التناسب الجمالي من خلال ترتيب الحروف على وفق مقاييس هندسية ورياضية تخضع لها الحروف تبعاً الى الهيأت الشكلية للمساحات المنفذة عليها كالحروف (القاف و الطاء و الراء و والالف و الميم و الهاء) حيث ظهر ان هناك حروف لبعض التكوينات والتي استخلصها الباحث منها فيها تناية وقياسات تتوافق مع المقاييس الثابتة للحروف متحققاً فيها التناسب للحرف الواحد وباقي الحروف.

3- استخدام اسلوب تغيير البنية التناسبية الشكلية للحروف ومقاساتها والفواصل مابين الحروف وبما يتلاءم مع متطلبات المساحة المنفذة اما بتقليل المقياس او بزيادته كما ظهر في بعض الحروف منها حرف (الطاء و الدال ، والراء ، الالف ، والهاء).

4- طريقة القياس والنسب حيث ان الاول تنطبق عليه النسبة الذهبية على اغلب حروفه والثاني تنطبق النسبة الفاضلة على اغلب الحروف.

5- نفذت تكوينات بطريقة اشغال المساحة بمفردات زخرفية واضافتها الى البنية النصية المتفرعة من نهايات الحروف العمودية بما يتناسب مع المساحة التي تشغلها الحروف وهذه المفردات .

6- وظفت بعض النماذج النصية لتتوافق مع تحقيق علاقة الشكل والمضمون ،وادى هذا الاجراء التقني التصميمي الى ان ينحوا الخطاط منحى يعطيه حرية التصرف في تحقيق البعد الجمالي. استخدم التكرار المتناظر في بعض التكوينات وذلك من خلال تقسيم مساحة التكوين بطريقة افقية الى نصفين متساويين متوازنيين على وفق ايقاع متناوب .

7- استثمر الخطاطون التناسب الجمالي في ايجاد تكوينات تعتمد على تحقيق العلاقة المتشابهة مابين الحرف الواحد وباقي الحروف املاً في تحقيق اتساق زخرفي .

8- هناك محاولات لتأكيد السيادة الشكلية الزخرفية والايقونية للتكوين وجاء ذلك احداث ترابطاً مابين مضمون التكوين والهيأة الشكلية وتشكيل الحروف وفقاً لها وبما يتناسب ويظهره ذي جمالية شكلية عامة له بحيث يظهر بهيئة عمارية مثال ذلك الابواب والاواويين.

الاستنتاجات:

1- ان التعددية في تغيير البنية يؤكد على الرغبة في التنوع الشكلي لاستخدمات محددة قاعدتها معالجة تناسبية تظهر الكلمات او الحروف بصورة اكثر مطاوعة في التكوين العام .

2- جاء التناسب الجمالي من خلال ترتيب الحروف والتي تستند على معايير هندسية ورياضية التي منها النسبة الذهبية المطبقة على الحروف.

3- ان التنوع التناسبي لايؤثر في واقع الحال بالهيأة الكلية للحروف لانها بالنتيجة تأتي متوافقة مع المساحة واخراجها الشكلي النهائي.

4- ان الوحدة والتنوع جاءت كمؤشر مهم يؤكد قدرة الخطاط عموماً في اعطاء اتصلات الحروف اعلى قدرة في التماسك والتسلسلية التصميمية التي ترتكز على تحقيق هدفي الوضوح والمقروئية في التكوينات .

التوصيات:

1- الافادة من نتائج البحث وتوصلاته لرفد المقررات الدراسية في قسم الخط العربي والزخرفة والحقول الدراسية المناظرة في الكليات والمعاهد الفنية المعنية بهذا الاختصاص .

2- الاستفادة من المزايا التقنية الهندسية للخط الكوفي المضفور في انجاز تكوينات تتعامل مع البعد الثالث واظهار المنظور لما لذلك من قيم جمالية تناسبية معروفة.

المقترحات:

اساليب توظيف الخط المضفور في عمارة المساجد في العراق.

المصادر:

القرآن الكريم

1- ابن الاثير،عز الدين ابو الحسن علي بن عبد الكريم الجزري،اسد الغابة في معرفة الصحابة،المطبعة الاسلامية ،طهران،ج1 ،

2- ابن خلدون،المقدمة ،الجزء الاول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربرومن غيرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مطبعة مصطفى محمد .

3- ابراهيم جمعة،دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى للهجرة،القاهرة،دار الفكر العربي للتوزيع والنشر،1969م.

4- ابن الانباري،ابو البركات كمال الدين عبد الحمن بن محمد،نزهة الالباب في طبقات الادباء تحقيق

5- ابو ريان،محمدعلي،فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة،دار المعرفة ، 1989م.

6- ابن منظور،ابي الفضل محمد بن مكرم،معجم لسان العرب،مج 11 ، بيروت،دارصادر للطباعة والنشر،1956م.

7- احمد رضا،رسالة الخط ،صيدا،1912 م

8- بيدة الخطيب ،الخلفية الفلسفية والجمالية لفن الخط العربي،من اعمال الندوة العالمية المنعقدة في استانبول ،دار الفكر ،دمشق،1989م.

9- ادهام محمد حنش،الخط العربي واشكالية النقد الفني،ط1،مطابع التعليم العالي،الموصل ،1990م.

11-الاسدي،اسعد غالب حسين،الزخرفة في العمارة الاسلامية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الهندسة المعمارية ،جامعة بغداد ،1990 م

12- افلاطون،البرميندس،ترجمة فؤاد بربارة ،منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي،دمشق،1976م.

13- اميرة حلمي،فلسفة الجمال،كتاب الجيب،وزارة الشوؤن الثقافية العامة (افاق عربية) بغداد،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة،

14- اندرواس،حنا،تناظر الحروف العربية والسريانية بين الصوت والصورة ،مجلة المجمع العلمي العراقي ،م6،مطبعة التايمس،بغداد،1981م.

15- ايتنكهاوزن،ريتشارد،التصوير عند العرب،ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،وزارة الاعلام،مطبعة الاديب البغدادية،1973م.

16- باسم ذنون،من افاق الخط العربي ،ط 1،الشوؤن الثقافية العامة،بغداد ،1990م

17- برصوم،اغناطوي افرام الاول،اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية ،مطبعة السلامة ،حمص،1943م.

18-التوحيدي ،ابو حيان علي بن محمد،ثلاث رسائل ،تحقيق ابراهيم الكيلاني،دمشق،1951م.

19- الجبوري،ستار حمادي علي،العلاقات اللونية وتأثيرها على حركة السطوح المطبوعة في الفضاء التصميمي للمطبوع العراقي،اطروحة دكتوراه غير منشورة،،كلية الفنون، جامعة بغداد،1997م.

20- الجبوري ،محمود عباد محمد،خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم حتى عصر ابن البواب ،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الاداب ،جامعة بغداد،1991م.

21- حسن سليمان ،سايكلوجية الخطوط (كيف تقرأ الصورة)،دار الكتب العربية للطباعة والنشر،القاهرة،ب. ت.

22- حسن قاسم حبش ،الخط العربي الكوفي ،ط 1،مديرية مطبعة السليمانية،1980م.

23- حسين شيشتر،عبد المحسن ،الوظيفة الزخرفية للحرف العربي كمدخل تجريبي لتدريس التصميم في التربية الفنية،رسالة ماجستير ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ،1987م

24- حسين علي ساقي ،الوحدات الزخرفية في جوامع مدينة بغداد وامكانية استخدامها في منهج الاشغال اليدوية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد،1998م.

25- الحسيني ،اياد عبداللة،التكوين الفني للخط العربي وفق اسس التصميم ،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،2002.

26- الحسيني،هاشم خضير،واقع الاسس الفنية لقباب جوامع بغداد،رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية الفنون الجميلة،بغداد،2002م.

27- حمزة حمود حمزة،التوريق والتزهير في الخط الكوفي حتى منتصف القرن الخامس الهجري،رسالة ماجستيرغيرمنشورة ،كلية الاداب،جامعة بغداد،1981م.

28- الزبيدي،ابو بكر محمد بن الحسن،طبقات النحويين واللغويين ،تحقيق احمد ابو الفضل ابراهيم ،دائرة المعارف،القاهرة ،1984م.

29- زكريا ابراهيم، مشكلة البنية واضواء على البنيوية،مكتبة مثر ،القاهرة،1976م.

30- سامي رزق ،مباديء التذوق الفني والتنسيق الجمالي،مكتبة منابع الثقافة العربية،1982م.

31- السجستاني ،ابو بكر بن ابي سليمان الاشعب،كتاب المصاحف،تحقيق ارثر جفري ،ط1،المطبعة الرحمانية ،مصر 1936م.

32- سكوت روبرت جيلام ،اسس التصميم ،ترجمة عبد الباقي ابراهيم ، ومحمد محمود يوسف،دار النهضة للطبع والنشر ،القاهرة ،1968م.

33- السوداني ،عبدالله واخرون، مهارات في الخط العربي ،شركة الفنون للطباعة المحدودة ،بغداد،1990م.

34- الشال عبد الغني النبوي،مصطلحات في الفن والتراث،هيئة شؤون المكتبات ،الرياض،1984م.

35- شيرين ،احسان شيرزاد،مباديء الفن والعمارة،بغداد،مكتبة اليقظة،العربية ،1985م.

36- شولينز،جيروم،النقد الفني (دراسة جمالية وفلسفية)،ترجمة فؤاد زكريا،القاهرة،مطبعة عين شمس،1974م.

37- ستثمير،ك،اسس التصميم في العمارة،ترجمة محمد بن عبد الرحمن الحصين ،جامعة الملك سعود،1996م.

38- طارق مصطفى ،ابو بكر عثمان ،الروسم والتخطيطات في الصحف العراقية وعلاقتها بالتصميم،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد،1997م.

39- الطبري ،محمد بن جرير،تاريخ اللاسل و الملوك ،تحقيق الفضل ابراهيم،ط5،دار المعارف بمصر،1986م.

40- عبد الرضا بهية داود،الاسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الفنون الجميلة،بغداد،1989م.

41- ـ،بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الفنون الجميلة،بغداد،1997م.

42- عبد العزيز حميد صالح،واخرون،الخط العربي،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد ،1990م.

43- عبد الفتاح،رياض،التكوين في الفنون التشكيلية،ط1،القاهرة،دار النهضة العربية،1974.

44- عز الدين اسماعيل ،الفن والانسان ،بيروت ،دار العلم ،1974م.

45- عصام علي شكر،نظريات الجمال وتطبيقاتها على العمارة العربية الاسلامية (مع التركيز على الفترة العباسية في العراق)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الهندسة المعمارية ،جامعة بغداد،1989م.

46- علي شلق ،العقل في التراث الجمالي عند العرب ،دار المدن للطباعة والنشر،ط1 ،1985م.

47- عقيل مهدي يوسف،الجمالية مابين التذوق والفكر،مطبعة سلمى الفنية الحديثة،ط1 ،1988م.

48- عبد المنعم خيري ،الخط العربي الكوفي ،اطروحة دكتوراه منشورة،وزترة التعاليم العالي والبحث العلمي،دار الكتب للطباعة والنشر والترجمة ،بغداد،2002م.

49- عبد المنعم مجاهد ،دراسات في علم الجمال ،عالم الكتاب،بيروت،ط2 ،1986م.

50- الغوثاني،راتب زيد،تأملات في الفضاءات البصرية للفن العربي،دار الينابيع،دمشق،سوريا،ط1 ،1999م.

51- الفاخوري ،حنا خليل الجر،تأريخ الفلسفة العربية،دار المعارف بيروت،المطبعة الباسيلية،1958م.

52- فرج عبو،عناصر الفن،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة بغداد،كلية الفنون الجميلة،بغداد،1982م.

53- فرانبتشنكوا ميخائيل، طبيعة الاشارة الجمالية ،دار الهمداني للطباعة،ط1 ،1984م.

54- قبيلة فارس،التناسب والمنظومة التناسبية في العمارة العربية الاسلامية،اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الهندسة ،جامعة بغداد،1996م.

55- الكردي ،محمد طاهر عبد القادر المكي،تأريخ الخط العربي وادابه ،مكتبة الهلال ،ط1 ،1939م.

56- كمال عيد ،جماليات الفنون،سلسلة الموسوعة الصغيرة ،العدد 69،دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) بغداد.

57- محمود فهمي درويش واخرون،دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960،مطبعة التمدن،1961م.

58- مجموعة من المؤلفين،جوانب من حضارة العراق القديم،المجمع العلمي العراقي،بغداد،1983م.

59- المصرف،ناجي زين الدين،موسوعة الخط العربي ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد،1990م.

60- المقري،احمد بن التلسماني ،نفع الطيب عصن الاندلس الرطيب ،تحقيق محمد محمد الدين عبد الحميد،ط1،ج6،مصر ،1939م.
61- موتكارت،انطوان ،الفن في العراق القديم ،وزارة الاعلام ،بغداد،1975م.
62- ناهض عبد الرزاق دفتر،النقوش والكتابات النبطية ،ندوة الانباط شعب وحضارة،مركز احياء التراث العلمي العربي ،جامعة بغداد،1990م.
63- نوبلر ناثان،حوار الرؤيا،مدخل الى التذوق الفن والتجربة الجمالية ،ترجمة فخري خليل،دار المأمون ،بغداد،1987م.
64- هشام عبد الستار حلمي،الاعمدة والاكتاف اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الاداب جامعة بغداد،1996م.
65- هربرت ريد،معنى الفن،ترجمة سامي خشبة،ط2،دار الشؤون الثقافية،بغداد،1986م.
66- وسام كامل عبد الامير،اساليب تصميم الزخارف النباتية في واجهات الحضرة العباسية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد،2003م.
67- يحيى حمودة،التشكيل المعماري،بيروت،دار النشر العربية 199م.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (1)

جامعة بغداد

كلية الفنون الجميلة

قسم الخط العربي والزخرفة

الأستاذ ..... المحترم

تحية طيبة ..

نظراً لما نعهده فيكم من سداد رأيكم وخبرتكم العلمية ولغرض أتمام متطلبات البحث الموسوم (**التنوع الاسلوبي لتكوينات الخط الكوفي المضفور**) الذي يهف إلى الكشف عن التنوع الاسلوبي لتكوينات الخط الكوفي المضفور ، ومن أجل التوصل إلى هذه الأهداف ونتائج البحث فأن الباحثة تسترشد بملاحظاتكم القيمة بالحذف والإضافة على المعلومات الواردة في استمارة التحليل ومرتكزاته المرفقة طياً ، راجين تعاونكم معنا خدمة للعلم والمعرفة ...

مع فائق الشكر والتقدير ...

الباحثة

انصاف جاسم جبر

التوقيع :

اللقب العلمي :

مكان العمل:

الملاحظات :

ملحق(2)

استمار التحليل بصيغتها النهائية

التنوع الاسلوبي لتكوينات الخط الكوفي المضفور														
اشغال غير تام للمساحة ذات توازن		تعتمد على التصميم المتبادل للشكل والمساحة					تحاكي شكلياً لخطوط اخرى		تعتمد على التغيير الشكلي لبنية الحروف		غير هندسية			السطر المتتابع	
متماثل	غير متماثل	اشكال هندسية منتظمة					خط الطغراء	كوفي مضفور	تغيير زاوية ميل الحروف	تغيير اشكال الحروف والمسافات ما بين الحروف	حيوانية	مادية	عمارية	مربع	مضفور
من خلال اشغال المساحات	من خلال الاختلاف الشكلي للحروف	مربع	مستطيل	دائري	معيني	مثلث									
		كلمة واحدة	ثنائي	رباعي	شعاعي										
الاسس البنائية في التكوينات الخطية في الخط الكوفي المربع والمضفور															
التكرار والايقاع		التباين والتضاد					التوازن		النسبة والتناسب		السيادة			الوحدة والتنوع	
الخصائص الجمالية للتناسب في الخط الكوفي المربع والمضفور															
علاقة تناسبية مابين الحرف الواحد وباقي الحروف	التسلسل الصحيح والوضوح والمقروئية	ضبط المسافات بين الحروف	موقع كل كلمة للنص داخل المساحة لاي شكل		خالي من الحركات الاعرابية		تنوع اشكال نقاط الاعجام		تضافر الحروف فيما بينها		خصائص وظيفية			خصائص جمالية	